الكنيسى لن ننساه

فى هذه الأيام العطرة الجميلة التى تفوح علينا من أرض الفيروز، من أرض سيناء الحبيبة، تمر ذكرى حرب أكتوبر المجيدة التى مازالت تبوح بالكثير من أسرارها من تضحيات لشهدائنا الأبرار وأبطالنا البواسل الذين ضحوا من أجلنا، ومن أجل كرامة الأمة العربية.

فى هذه الذكرى الجميلة التى ضحى فيها ملاك وحنا وعبد الحميد جنبًا إلى جنب على الجبهات وكان الدور الأول للمراسل الحربى ليملى علينا الأخبار والبيانات وليحدثنا عما يجرى على الجبهات أولا بأول إنها مهمة شاقة مليئة بالمخاطر والصعاب ومن مراسلينا الأوفياء الإعلامى الكبير السيد حمدى الكنيسى، لقد كان إبان حرب أكتوبر مراسلًا بدرجة مقاتل، ومن موقع الأحداث نتذكر برنامجه الشهير الذى كان يسمى «صوت المعركة»، هذا البرنامج الناجح المتميز بأسلوبه المنفرد، لقد أمتعنا حقيقة أثناء القتال بصوته الجميل الجذاب وكان عند تقديمه لهذا البرنامج تشعر بالحماس والقوة والاندفاع بحب الوطن وكأنك تقول أعطنى سلاحًا لكى أتوجه إلى القتال بجوار جنودنا لمواجهة أعداء

الوطن، وأتذكر هذه الأيام وكنت بالمدرسة، وكان مصادفة بأن هذا البرنامج يذاع بعد موعد خروجى من المدرسة بوقت قصير قبل نشرة أخبار الثانية والنصف ظهرًا لأتمكن من سماع برنامج صوت المعركة وأنا فى منتهى السعادة أداء متميزًا للإعلامى الكبير حمدى الكنيسى الذى دفعنى لكتابة هذه السطور عندما تحدث السيد الكنيسى عن ذكرياته لبرنامجه الشهير لإحدى المجلات، ولقد أحسست من حديثه بأنه ملىء بالأحزان على برنامجه صوت المعركة ولشرائط البرنامج وأيام النصر عندما قال بان ذكرياته قد تم محوها من أشرطة ذاكرة الإذاعة، ولم يعد لها أثر على حد قوله، وأنا من خلال كلماتى هذا اطمئن المراسل والإعلامى الكبير إذا كان المحو قد ورد فعلا لحلقاتك من ذاكرة الإذاعة فأنت فى قلوبنا بذكرياتك الجميلة والشعب المصرى شاهد عيان، بل الأمة العربية على دراية بك بما بذلته من نجاح لهذا البرنامج أثناء فترة الحرب، فالمصريون لم ولن ينسوك لأنك لا تقل شأنًا عمن حملوا السلاح على أرض المعركة، إنك جزء من ذاكرة الوطن والانتصار، لقد خلقت جيلًا وطنيًا من خلال برنامجك الملىء بالشهامة والتضحية من أجل الوطن، وأنا شخصيًا أبعث لسعادتك تحياتى من صعيد مصر، وستظل كلمة الكنيسى رمزًا من رموز الإعلام والمراسل الحربى.

مرة أخرى تحياتى إليك.

مجلة النهار عدد: ديسمبر 2010 م